﴿ جمعية الشبيبة المصرية ﴾ تالفت في العاصمة جمعية ادبية عنوانها « جمعية الشبيبة المصرية » وهي بادارة جناب رصيفنا توفيق افندي عزوز صاحب مجلة المفتاح الغراء . وقد انشأت ناديًا لمطالعة الكتب والجرائد ايضا . اكثر الله الجمعيات الادبية في هذا القطر لانها مدرسة يتعلم بها الناس التعاون والاتفاق ومبدأ الادارة

﴿ اعتذار ﴾ لدينا عدة تقاريظ اخرى ضاق عنها هذا الجزء مع اننا زدناه ٣٠ صفحة عن حجمه الاعتيادي . وقد اخرنا تقريظها لنسهب الكلام عنها لانها من الكتب التي لا يجب ان يُشار اليها اشارة فقط . وقد تاخر ايضًا تلخيص رواية ورده الفريدة في بابها فنعتذر الى القراء لاننا حرمناهم في هذا الجزء فوائد هذه الرواية

باب التربية والتعليم

يكون الرجال كما يريد النساء | ليست وظيفة المدرسة مقصورة على
فاذا اردتم ان يكونوا عظماء وفضلاء | تعليم العلوم فقط فان بث الفضيلة
فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة | والاقدام من اخص وظائف المدرسة

اية لغة نتخذ للعلم والتعليم

﴿ الفصحى ام العامية ﴾

لم تبقَ مجلة ولا جريدة من المجلات والجرائد العربية الا وبحثت في هذا الموضوع الذي فتحت بابه رصيفتانا جريدة المؤيد وجريدة الاجبشن غازيت . ونحن نذكر باختصار لقرائنا تاريخ هذه المسالة ورايانا فيها

وضع جناب المستر ويلمور القاضي الانكليزي في محكمة الاستئناف المختلطة كتابًا انكليزيًا في غاية الاهمية اقترح فيه على ابناء اللغة العربية امرين . الاول ان يتخذوا الحروف الافرنجية لكتابة الكلام العربي بدلاً من الحروف العربية وذلك لضبط اللفظ في الكلمات المتشابهة الكتابة المختلفة اللفظ . والثاني استعمال اللغة العامية في الكتابة بدلاً من اللغة

الفصحى . وحجته في هذا الطلب ان الرجل الافرنجي يصرف سنوات في درس اللغة العربية ثم هو لا يفهم اللغة التي يكتب بها كتّابها اليوم ولا اللغة التي يتكلم بها قومها . وفضلاً عن ذلك فان الذين يفهمون لغة الكتابة اليوم من المصريين لا يتجاوزون ١٢ في المئة من السكان واما باقي السكان وهو ٨٨ في المائة فانهم لم يتعلموا لغة الكتابة واذا وجب ان يتعلموها ليدرسوا بها اضطروا الى صرف عدة سنوات في ممارستها . فهل من الواجب وضع هذه العقبات في طريق تعليمهم او تسهيل هذا التعليم لهم لتلقينهم الدروس بلغتهم ؟ و يقول المستر ويلمور ان هذه اللغة (العامية) لغة مستقلة عن اللغة العربية وقد جاء عليها وقت كانت فيه لغة باصول وقواعد فاذا جُمعت اصولها وقواعدها صارت لغة سهلة عمومية لجميع افراد الامة خاصتها وعامتها

ولكن الكتاب قاموا على المستر ويلمور قومة واحدة فنقضوا الراي الذي رآه واظهروا له ان اللغة العامية ليست لغة مستقلة وانما هي تشويه محلي يعتري كل لغة في العالم . وهو ما يسمونه لهجة . واللهجات متفاوتة في كل امة وكل بلد تقريباً فاية لهجة يستعملون . وهل جُنّ ابناء اللغة العربية ليقطعوا باللغة العامية الجديدة الصلة الجميلة التي بينهم و بين اسلافهم من فلاسفة العرب ومؤلفيهم وحكمائهم وعظمائهم

على ان بعضهم يظن ان اقتراح المستر ويلمور فريد في بابه والحقيقة ان هذا الاقتراح موضوع اليوم في مجال البحث في كل بلد تقريباً . ففي كل ممالك العالم المتمدن اليوم فريقان يتنازعان في مسائل التعليم تنازعاً شديداً . وهما يسميان الفريق القديم والفريق الجديد . فالفريق الجديد يطلب اختصار التعليم اشد اختصار وتسهيله اشد تسهيل وان يُقرن بكلما يحتاجه المتعلم من الدروس العملية ليحصل رزقه في زحام هذه الحياة ويُنبذ منه كل ما يُثقل دماغ الطالب وذاكرته دون ان يفيده فائدة عاجلة كالاسهاب في الصرف والنحو وآداب اللغة والشعر والهندسة والجبر وغيرها . والفريق القديم يقول ان التعليم مسالة تهذيب وتثقيف لا مسالة تجارة او صناعة . والابتكار والاختراع في العلم لا ينشئان الا عن التضلع من اصول العلوم والفنون والغوص في اعماقها . ولذلك يوجب هذا الفريق درس اعصى العلوم واصعبها و يجعل درس اللغة اللاتينية الزامياً لان هذه اللغة كانت منذ قرنين لغة العلم في اوربا وبها كُتب كثير من اشهر كتب العلم والفلسفة فضلاً عن الكتب التي كتبها مؤلفو الرومان

وان قيل اي الفريقين هو المصيب قلنا ان الفريق الثاني مصيب بالنظر الى خاصة

الامة الذين يرومون الانقطاع الى العلم والفريق الاول مصيب بالنظر الى العامة وطالبي الرزق . والظاهر ان المستر ويلمور هو من هذا الفريق الذي يبغي التسهيل

ولكن المستر ويلمور لا يعلم على ما يظهر ان للتسهيل حدًّا لا ينعداه وان ما حصل في اللغة اللاتينية لا يمكن حدوثه في اللغة العربية لاختلاف النسبة بين اللغتين . فانه لما قام ديكارت وخالف العادة التي جرى عليها علماء عصره من التاليف باللغة اللاتينية وجد لغته الفرنسوية لغة صحيحة فصيحة فيها كثير من كتب الادب . وهذا ما زاد كتبه رواجًا واقبالاً وانساه سخط العلماء عليه من اجل تلك البدعة . ولكن ماذا يجد كاتب اللغة العامية اليوم اذا رام التاليف فيها . اتكفيه لغة الحمارة والبجارة للتعبير عن اشرف عواطف القلب واسمى خطرات الفكر مع انه يشكو من ضيق لغة ابن رشد نفسها

والحاصل ان المستر ويلمور قد حاول امرًا مستحيلاً . ولا خوف على لغتنا منه ومن امثاله لانهم لا يحاربون فقط اللغة العربية بهذا الاقتراح وانما يحاربون النواميس الطبيعية ايضًا . ذلك ان النواميس الطبيعية ضدهم في هذه المسالة . وان اللغة التي قتلت اللغة الارامية واليونانية في سوريا وفلسطين . واكتسحت لغة المصريين قبل الاسلام . وانتشرت اوسع انتشار في افريقيا . ودخلت في اثر السيف الى اواسط آسيا واوربا . والتي لا تزال تتغلب حتى اليوم على لغات الهند في عهد الاحتلال الانكليزي نفسه — لهي لغة نافذة كالسيف فلا تؤثر سطور كتاب انكليزي فيها

ولكن هل يؤخذ من هذا القول انه لا يجب علينا ان ننظر في كتاب المستر ويلمور نظرة اعتبار لنستفيد منه ما يمكن استفادته ؟ لا ريب عندنا ان هنالك فائدة في غاية الاهمية . وقد ضاق المجال في هذا الجزء وسنأتي على ذكرها في الجزء التالي فنوجه اليها الانظار مقدمًا

﴿ المطران قسطنديوس طرزي ﴾ نعي الينا من المقام البطريركي الانطاكي للروم الارثوذكس في دمشق الشام الماسوف عليه المطران قسطنديوس طرزي . توفاه الله فجأة في ٢٦ يناير بعد سيامته مطرانًا لابرشية ارزروم ببضعة ايام . وقد كان رحمه الله يقول قبل ارتقائه الى درجة الاسقفية كما سمعنا ذلك من بعض اخصائه « يارب ارفع تاج الاسقفية على راسي ثم توفني اليك » يريد بذلك انه قانع بان يصير مطرانًا بضعة ايام ويموت . وقد تمَّ له ذلك باتفاق غريب . فنحن نرفع واجبات التعزية الى مقام غبطة الحبر الجليل البطريرك الانطاكي السيد ملاتيوس المحترم ولآل الفقيد سائلين له الرحمة عداد حسناته ومبراته